

## قراءة تفسير أضواء البيان (500) - الأنفال (721) - للشيخ العلامة

### محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قال المؤلف رحمه الله تنبئه قال بعض العلماء كل لعل في القرآن فهي للتعليق الا - 00:00:03 التي في سورة الشعراء وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون. فهي بمعنى كانكم تخلدون قال مقيده عفا الله عنه لفظة لعل قد ترد في كلام العرب مرادا بها التعليل ومنه قوله فقلتم لنا كفوا الحروب لعلنا نكتف ووثقتم لنا كل موثق فلما - 00:00:31 الحرب كانت عهودكم كشبه سراب بالماء متائق. فقوله لعلنا نكتف لاجل ان نكتف. وكونها للتعليق لا ينافي معنى الترجي. لأن وجود المعلول يرجى عند وجود عنته. قوله تعالى ولا تنازعوا فتفشوا وتذهب ريحكم الاية - 00:01:00 نهى الله جل وعلا المؤمنين في هذه الآية الكريمة عن التنازع مبينا انه سبب الفشل وذهاب القوة ونهى عن الفرقة ايضا في موضع اخر. قوله واعتصموا بحبل الله جميا. ولا تفرقوا - 00:01:30

ونحوها من الآيات وقوله في هذه الآية وتدبر ريحكم اي قوتكم. وقال بعض العلماء نصركم. كما تقول العرب الريح لفلان اذا كان غالبا و منه قوله اذا هبت رياحك فاغتنمها فان لكل عاصفة سكون. واسم ان ضمير - 00:01:51 قال صاحب الكشاف الريح الدولة شبهت في نفوذ امرها وتمشيه بالريح في هبوبها قيل هبت ريح فلان اذا دالت له الدولة ونفذ امره ومنه قوله يا صاحبي الا لا حي بالوادي الا عبيد قعود بين اندوادي - 00:02:18 وتنظران قليلا ريث غفتهم ام تعدوان فان الريح للعادى. قوله تعالى واذ زين لهم الشيطان اعمى لهم. وقال لا غالب لكم اليوم من الناس الى قوله اني بريء منكم. ذكر تعالى في هذه - 00:02:44 في الآية الكريمة ان الشيطان غر الكفار وخدعهم. وقال لهم لا غالب لكم وانا جار لكم. وذكر المفسرون انه تمثل لهم في سورة سراقة ابن مالك ابن سيدبني مدرج بن بكر بن كنانة - 00:03:04 وقال لهم ما ذكر الله عنه وانه مجيرهم منبني كنانة وكانت بينهم عداوة. فلما تراءات الفتتان نكس على عقيبه عندما رأى الملائكة وقال لهم اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون - 00:03:24 وكان حاصل امره ان غررهم وخدعهم حتى اوردهم الهلاك ثم تبرأ منهم وهذه هي عادة الشيطان مع الانسان. كما بينه تعالى في آيات كثيرة كقوله كمثل الشيطان اذ قال للناس اكفر. فلما كفر قال اني بريء منك. الآية. وقوله وقال الشيطان - 00:03:41 لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فالخافتكم الى قوله اني كفرت بما اشركتم من قبل وقوله يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا. وقد قال حسان ابن - 00:04:07

ثابت رضي الله عنه سرنا وساروا الى بدر لحيتهم لو يعلمون يقين الامر ما ساروا اللهم بغرور ثم اسلمهم. ان الخبيث لمن ولاه غرار قوله تعالى ذلك بان الله لم يكن مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم. وان الله سميع - 00:04:27 عليم ذكر تعالى في هذه الآية الكريمة انه لا يغير نعمة انعمها على احد الا بسبب وبذنب ارتكبه واوضح هذا المعنى في آيات اخر. قوله ان الله لا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم - 00:04:56 واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه موال وقوله وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وقوله

واما اصحابك من سيئة فمن نفسك الى غير ذلك من الآيات - 00:05:19  
قوله تعالى يا ايها النبي حسبك الله. ومن اتبعك من المؤمنين. قال بعض العلماء ان قوله ومن اتبعك في محل رفع بالعاطف على اسم الجاللة. اي حسبك الله وحسبك ايضا من اتبعك من المؤمنين - 00:05:45  
وممن قال بهذا الحسن اختاره النحاس وغيره كما نقله القرطبي وقال بعض العلماء هو في محل خفض بالعاطف على الضمير الذي هو الكاف في قوله حسبك. فالمعنى حسبك الله اي كافيتك - 00:06:05  
من اتبعك من المؤمنين. وبهذا قال الشعبي وابن زيد وغيرهما. وصدر به صاحب الكشاف واقتصر عليه ابن كثير وغيره والآيات القرآنية تدل على تعين الوجه الآخر. وان المعنى كافيتك الله وكافي من اتبعك من المؤمنين - 00:06:28  
دلالة الاستقراء في القرآن على ان الجسم والكافية لله وحده. كقوله تعالى ولو انهم رضوا ما ما اتاهم الله ورسوله. وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون. فجعل - 00:06:55  
ایتاء لله ورسوله. كما قال وما اتاكم الرسول فخذوه. وجعل الحسب له وحده. فلم يقل وقالوا حسبنا الله ورسوله. بل جعل الحسب مختصا به. وقال الياس الله بكاف عبده فخص الكافية التي هي الحسب به وحده - 00:07:15  
وتمدح تعالى بذلك في قوله ومن يتوكلا على الله فهو حسنه. وقال تعالى وان يريدوا ان فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين. ففرق بين الحسد والتأييد فجعل له وحده وجعل التأييد له بنصره وبعباده. وقد اثنى سبحانه - 00:07:41  
على اهل التوحيد والتوكلا من عباده. حيث فردوه بالحسب. فقال تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا و قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وقال تعالى فان تولوا - 00:08:11  
وقل حسبي الله الاية. الى غير ذلك من الآيات. فان قيل هذا الوجه الذي دل عليه القرآن. فيه ان العطف على ضمير المخوض من غير اعادة الخافض. ضعفه غير واحد من علماء العربية. قال ابن مالك في الخلاصة - 00:08:33  
وعود خافض لدى على ضمير خفض لازما قد جعل فالجواب من اربعة اوجه الاول ان جماعة من علماء العربية صحفوا جواز العطف من غير اعادة قال ابن مالك في الخلاصة وليس عندي لازما اذ قد اتي في النظم والنشر الصحيح مثبتا. وقد - 00:08:53  
في سورة النساء في الكلام على قوله وما يتلى عليكم في الكتاب شواهد العربية دلالة قراءة حمزة عليه في قوله تعالى واتقوا الله الذي تسألون به والارحام. الوجه الثاني انه من العطف على المحل. لأن الكاف مخوض في محل نصب. اذ معنى حسبك يكفيك. قال في الخلاصة وجر - 00:09:20  
ما يتبع ما جر ومن راعى في الاتباع المحل. فحسن الوجه الثالث نصبه بكونه مفعولا معه. على تقدير في وجه العطف كما قال في الخلاصة والعطف ان يمكن بلا ضعف احق والنصب مختار لدى ضعف النسق - 00:09:48  
الوجه الرابع ان يكون ومن مبتدأ خبره محنوف. اي ومن اتبعك من المؤمنين فحسبهم الله ايضا. فيكون من عطف الجملة والعلم عند الله تعالى. ايها المستمع الكريم نكتفي بهذا والى لقائنا القادم ان شاء الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:10:08  
وبركاته - 00:10:28